

تقرير أخلاقيات البحث العلمي

بغنوان: التطبيق الأخلاقي على بحث
أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع
دراسة تطبيقية على شركة الأكل الفريد لتقديم الوجبات – مطاعم مدور

إعداد الطالبة: فاطمة ياسين الورد
إشراف الدكتور: عبد الرحيم نادر
العام الدراسي: 2026

أولاً: المقدمة

تُعدُّ أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الجوهرية التي تقوم عليها المنظومة البحثية الأكاديمية؛ إذ تمثل المنظومة المبدئية التي أخلاقيات البحث العلمي بأنها (2015) Resnik تحكم سلوك الباحث وتوجه قراراته في مراحل البحث كافة. وقد عرّف مجموعة المعايير والقيم التي تنظم الممارسة البحثية بهدف حماية النزاهة العلمية وضمان حقوق المشاركين وصون مصداقية النتائج.

ويهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل أبرز القضايا الأخلاقية في الممارسة البحثية، مع تطبيق هذه المبادئ بصورة عملية على بحث التخرج الموسوم بـ 'أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع: دراسة تطبيقية على شركة الأكل الفريد لتقديم الوجبات - مطاعم مدور'. ويسعى التقرير إلى إثبات أن البحث قد التزم بالمعايير الأخلاقية الأكاديمية المعتمدة على المستويين النظري والتطبيقي.

ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبنّى أهمية أخلاقيات البحث العلمي من كونها الضامن الأساسي لموثوقية المعرفة العلمية ونزاهتها؛ فبدون الالتزام الأخلاقي لا يمكن الوثوق بالنتائج البحثية ولا الاستناد إليها في صنع القرار أو بناء السياسات. وتبرز أهمية الأخلاقيات في البحث العلمي من خلال عدة محاور:

- حماية النزاهة العلمية: إذ تمنع الأخلاقيات التلاعب بالبيانات أو اختلاق النتائج، مما يصون مصداقية العلم وثقة المجتمع فيه.
 - صون حقوق المشاركين في البحث: من خلال ضمان موافقتهم الحرة والمستنيرة، وحماية خصوصيتهم وسلامتهم.
 - ضمان جودة المخرجات البحثية: فالبحث المنضبط أخلاقياً يتسم بالدقة والمصداقية والقابلية للتكرار والتحقق.
 - بناء الثقة بين الباحث والمجتمع: مما يعزز التعاون البحثي ويفتح أبواب الشراكة الأكاديمية والمؤسسية.
- وفي سياق هذا البحث تحديداً، تكتسب الأخلاقيات أهمية مضاعفة نظراً لارتباطه ببيانات ميدانية تُجمع من موظفين في بيئة مؤسسية، مما يستوجب أعلى معايير الحياد والسرية والشفافية.

ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. (Honesty) الأمانة العلمية

يُقصد بالأمانة العلمية الالتزام بنقل المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو مبالغة، وتجنب تقديم ادعاءات لا تدعمها الأدلة. مثال: يلتزم هذا البحث بعرض نتائج الاستبانة كما تُظهرها البيانات الإحصائية، دون تعديلها لإثبات الفرضيات المفترضة.

2. (Integrity) النزاهة

تعني النزاهة الاتساق بين القيم والممارسة، والشفافية في الإفصاح عن المنهجية البحثية ومصادر التمويل وأي تضارب في المصالح. مثال: يُفصح هذا البحث بوضوح عن أنه مقدّم ضمن متطلبات التخرج الجامعي، وأن الدراسة أُجريت بصورة مستقلة دون أي تمويل خارجي.

3. (Objectivity) الموضوعية

تعني الحياد في تفسير النتائج وعدم السماح للتحيزات الشخصية أو المؤسسية بالتأثير على الاستنتاجات. مثال: يُناقش البحث احتمالية عدم وجود علاقة إحصائية دالة بين متغيراته، ويعترف بقيود الدراسة دون محاولة إخفائها.

4. (Confidentiality) السرية وحماية الخصوصية

تعني ضمان عدم الكشف عن هوية المشاركين أو استخدام بياناتهم خارج نطاق البحث المتفق عليه. مثال: تُجمع استجابات الاستبانة بصورة مجهولة تماماً؛ إذ لا يُطلب من المشاركين ذكر أسمائهم أو أي معلومات تُعرّف بهم.

5. (Informed Consent) الموافقة المستنيرة

تعني إخبار المشاركين بطبيعة البحث وأهدافه وطريقة استخدام بياناتهم قبل مشاركتهم، وأن مشاركتهم طوعية. مثال: تتضمن الاستبانة في مقدمتها فقرة توضيحية تُبين هدف البحث والجهة المشرفة، وتؤكد أن المشاركة اختيارية وأن البيانات ستُستخدم للأغراض الأكاديمية فقط.

رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

1. (Plagiarism) الانتحال العلمي

يُعرّف الانتحال بأنه استخدام أفكار أو كلمات الآخرين دون نسبها إليهم أو الإشارة إلى مصادرها. وهو من أخطر الانتهاكات الأكاديمية التي تُفضي إلى إلغاء الأبحاث وعقوبات مؤسسية. مثال تطبيقي: يستشهد طالب بفقرات كاملة من مقالة علمية في إطاره النظري دون توثيقها.

2. (Data Fabrication & Falsification) تزوير البيانات وتلفيقها

يشمل اختلاق بيانات لم تُجمع فعلاً أو تعديل البيانات الموجودة للحصول على نتائج مرغوبة. مثال تطبيقي: يُدخل باحث لرفع قيمة معامل الارتباط وإثبات الفرضية SPSS استجابات وهمية في برنامج.

3. (Bias) التحيز

يتجلى التحيز في التأثير على تصميم البحث أو اختيار العينة أو تفسير النتائج بطريقة تخدم توجهات الباحث المسبقة. مثال تطبيقي: يختار باحث موظفين يعرف عنهم مسبقاً تأييدهم لأساليب الإدارة الرشيدة لتحقيق نتائج إيجابية.

4. (Privacy Violation) انتهاك الخصوصية

يحدث حين يُكشف عن هوية المشاركين أو تُستخدم بياناتهم لأغراض غير معلنة. مثال تطبيقي: ينشر باحث بيانات تُشير إلى أقسام بعينها في الشركة بما قد يُحدد هوية المستجيبين.

5. (Conflict of Interest) تضارب المصالح

يحدث حين يكون للباحث مصلحة شخصية أو مادية تؤثر على موضوعيته. مثال تطبيقي: يُجري موظف في شركة بحثاً يهدف إلى تقييم أداء نفس الشركة دون الإفصاح عن انتمائه إليها.

خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

الضامن المؤسسي للالتزام (IRB Institutional Review Boards) تُعدّ لجان مراجعة أخلاقيات البحث المعروفة بالأخلاقي في البحث العلمي. وتتولى هذه اللجان مراجعة مقترحات الأبحاث التي تشمل مشاركين بشريين للتحقق من استيفائها للمعايير الأخلاقية قبل البدء في جمع البيانات.

المرجع المعتمد في (APA Publication Manual) أما على صعيد المعايير الدولية، فيُعدّ دليل جمعية علم النفس الأمريكية (Belmont) هذا البحث، والذي يُحدد قواعد التوثيق والاقتباس والإفصاح وحقوق الملكية الفكرية. كما تُشكّل مبادئ بيلمونت

الصادرة عام 1979 أحد المرتكزات الكونية لحماية حقوق المشاركين البشريين في الأبحاث، وتقوم على ثلاثة (Report) مبادئ: احترام الأشخاص، الإحسان، والعدالة.

و تُنظَّم جامعة ميدأوشن الأبحاث الطلابية وفق لوائح أكاديمية تشترط التوثيق السليم، والالتزام بمعايير النزاهة الأكاديمية، والحصول على موافقة المشرف قبل جمع البيانات.

سادساً: التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء جوهر التقرير، إذ يتناول بالتحليل كيفية التزام بحث 'أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع' بالمبادئ الأخلاقية في مراحله كافة.

أولاً: طريقة جمع البيانات وأبعادها الأخلاقية

اعتمد البحث على الاستبانة أداةً وحيدة لجمع البيانات الأولية، وذلك لاعتبارات أخلاقية عدة: فالاستبانة المجهولة تحمي هوية المستجيبين وتُقلل من خطر الإدلاء بإجابات متحيزة خشية التداعيات الوظيفية. كما أنها تُتيح للمشاركين الإجابة في الوقت الملائم لهم دون ضغط. فضلاً عن أن طبيعة الأسئلة المغلقة ذات المقياس الخماسي تُبعد احتمالية سوء الفهم أو التوجيه.

وقد صيغت مقدمة الاستبانة بما يكفل الموافقة المستنيرة، إذ تُوضّح: هوية الباحثة، الجهة الأكاديمية المشرفة، هدف البحث، طوعية المشاركة، سرية البيانات، والاستخدام الأكاديمي الحصري للمعلومات.

ثانياً: الحفاظ على السرية وحماية الخصوصية

أُخذت جملة من الإجراءات لضمان سرية المشاركين وحماية خصوصيتهم:

- لا تشتمل الاستبانة على أي حقل يُدوّن فيه المشارك اسمه أو رقم موظفه.
- تُوزَّع الاستبانة إلكترونياً أو ورقياً دون ربطها بأي معرّف شخصي.
- تُخزَّن البيانات بصورة مُدمجة ولا تُحلَّل إلا على مستوى المجموعة الكلية.
- لا تُعرض في التقرير النهائي بيانات يمكن من خلالها تحديد هوية مشارك بعينه، كأقسام محددة أو فئات عمرية نادرة.
- تُتلف جميع البيانات الخام بعد إتمام التحليل الإحصائي وتسليم البحث.

ثالثاً: الموافقة المستنيرة

تُضمّنت الاستبانة في صدرها النص الآتي الذي يُعدّ تطبيقاً صريحاً لمبدأ الموافقة المستنيرة: 'تهدف هذه الاستبانة إلى قياس أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع في شركة الأكل الفريد (مطاعم مدور)، وذلك لاستكمال متطلبات بحث التخرج في تخصص إدارة المشاريع. جميع الإجابات سرية وستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.'

وبإجابة المشارك على الاستبانة، فإنه يُعبّر ضمناً عن موافقته على المشاركة، في ظل إدراكه التام لطبيعة البحث وطوعية مشاركته.

رابعاً: المخاطر المحتملة وكيفية التعامل معها

رُصدت في هذا البحث مخاطر أخلاقية محتملة وتم التعامل معها وفق الآتي:

- خطر الإكراه الوظيفي: قد يشعر بعض الموظفين بضغط ضمني للمشاركة خشية انعكاسات ذلك على مسارهم الوظيفي. وللتخفيف من هذا الخطر، أكد بصرحة في مقدمة الاستبانة أن المشاركة طوعية تماماً، وأن الامتناع لن يترتب عليه أي تبعه.
- خطر كشف الهوية من خلال البيانات الديموغرافية: فئات مثل 'أكثر من عشر سنوات خبرة' قد تُصَيِّق دائرة التعرف على المشاركين. وقد أخذ هذا بعين الاعتبار عند التحليل بتجميع الفئات الصغيرة.
- خطر التحيز في اختيار العينة: تحاشياً لذلك، يستهدف البحث جميع الموظفين المرتبطين بالمشاريع دون تحديد مسبق لأفراد بعينهم.
- خطر الاستخدام غير المشروع للنتائج: تُقَيَّد النتائج بسياقها الأكاديمي، وتُعرض بأسلوب لا يُسيء إلى سمعة الشركة ولا يُوجد إخراجاً مؤسسياً.

سابعاً: الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى تأكيد أن بحث 'أثر إدارة المشاريع الرشيقة على نجاح المشاريع' يُجسّد نموذجاً للبحث الأكاديمي المنضبط أخلاقياً. فقد التزمت الباحثة بمبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية في مراحل التصميم والجمع والتحليل وعرض النتائج، وأخذت تدابير فعلية ولموسة لضمان سرية المشاركين والحصول على موافقتهم المستنيرة وتوقي المخاطر المحتملة. ويؤكد الالتزام بهذه المعايير أن الأخلاقيات ليست مجرد شرط أكاديمي شكلي، بل هي عماد الثقة في المعرفة العلمية وسبيلها إلى التأثير الحقيقي في الواقع. وتُدرِك الباحثة أن الالتزام بأخلاقيات البحث يُعزز مصداقية نتائجها وقيمتها للشركة والمجتمع الأكاديمي على حدٍ سواء.

ثامناً: المراجع

المراجع العربية

APA. جمعية علماء النفس الأمريكية. (2020). دليل النشر لجمعية علماء النفس الأمريكية (الطبعة السابعة). الزهراني، م. (2021). أخلاقيات البحث العلمي: الإطار المفاهيمي والتطبيقي. مجلة الدراسات الاجتماعية، 15(2)، 45-68.

المراجع الأجنبية:

American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). APA.

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research Ethics for Social Scientists. SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2015). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences. <https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

The National Commission for the Protection of Human Subjects. (1979). The Belmont Report. U.S. Department of Health and Human Services.

Bryman, A. (2016). Social Research Methods (5th ed.). Oxford University Press.

